

أركان الإسلام { }31 { } معالى الشيخ الدكتور عبد الكريم الخضير

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده رسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه
اجمعين اما بعد وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر - 00:00:00

رضي الله عنهمما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا الله الا الله وان محمدًا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة والحج وصوم رمضان - 00:00:24

هذه روایة الشیخین المتفق علیها وفي صحیح مسلم من حديث ابن عمر رضی الله عنہما وهو الحديث نفسه بتمامه الا انه قدم الصیام على الحج وقال صیام رمضان والحج فقال رجل يا ابن عمر - 00:05:51

الحج وصيام رمضان وقال له صيام رمضان والحج ابن عمر كما في رواية الصحيحين قدم الحج وفي رواية مسلم قدم الصيام ورواية الصحيحين هي التي بنى عليها الامام البخاري ترتيب كتابه - 00:01:21

تقديم الحج على الصيام وعامة اهل العلم في ترتيب مؤلفاتهم الحديثية والفقهية قدموا الصيام على الحج والامر سهل الخطب سهل في الحديث في قوله عليه الصلة والسلام بنى الاسلام ببناء متكامل - 00:01:48

يصح الاسلام بدون النطق بالشهادتين ولا يحكم بسلام شخص - 00:02:21

حتى يقولوا لا الله الا الله. اي حتى ينطقو بالشهادتين - 00:02:50

ولذا يقرر اهل العلم ان لو ان انسانا وقر اليهman في قلبه وصدق بقلبه ولم ينطق بلسانه فانه حينئذ لا يحكم بالسلامه بل يقاتل حتى ينطق ولا يصح اي عمل من الاعمال - 00:03:12

ما لم ينطق الانسان بالشهادتين ولا صلاة لا تصح الصلاة الا بعد النطق بالشهادتين ولا تصح الزكاة ولا تقبل الا بعد النطق بالشهادتين
وكذا سائر الاعمال لابد من النطق بالشهادتين فهما الاصل - 00:03:36

- الاصل شهادة ان لا الله الا الله اي لا معبود بحق الا الله لا معبود بحق الا الله جل وعلا والنفي هنا بلا الله قد يقول قائل انه موجود الة 00:04:00

تعبد من دون الله فكيف يصح النفي النفي متوجه الى العبودية بحق اما العبودية بالباطل وهي عبادة ما دون الله جل وعلا او من سوى الله جل وعلا فهي وان كانت موجودة الا انها في الحكم معدومة - 00:04:21

الا انها في الحكم معدومة التقدير الصحيح في كلمة التوحيد لا معبد بحق الا الله اما من يقدر المحنوف بقوله لا موجود فهو مخالف للواقع يوجد من يعبد من دون الله لكن من يعبد بحق - 00:04:42

دون الله جل وعلا لا يوجد فلا معبود بحق الا الله جل وعلا فهذه تنفي العبادة عن جميع من سوى الله جل وعلا فلا يتقرب الى احد
كائنا من كان - 00:05:05

لا ملك مخرب ولا نبی مرسل باي عبادة مما اختص الله به منها لاحد كائنا من كان وبعض من ينتسب الى الاسلام يردد هذه الكلمة وهو لا يعرف معناها ولا يعلم بمقتضاها - 00:05:23

بل يعلم ما ينافقها فتجدوا نسأله السلامه والعافية. وهو يقول لا إله إلا الله يعبد غير الله. ويدعوه غير الله ويذبح لغير الله

ويطوف بغير بيت الله ولذا الذي يعرف معنى لا اله الا الله - 00:05:47

ويعبد الله على بصيرة هذا هو الموفق من المشركين من يعرف معنى لا اله الا الله ولذلك امتنع من قوله وبهذا اعرف بمعناها من كثير من ينتسب الى الاسلام وهو يقولها بلسانه ويأتي بما ينافقها - 00:06:10

وبئس من كانت حالته في اصل الاصول اظل واجهل من ابي من ابي جهل ونظرائه واقرائه ابو جهل لما قيل له لا اله الا الله قال اجعل اللالله لها واحدا - 00:06:32

يعرف معناها انها تنفي جميع العبوديات من دون الله جل وعلا وكثير من ينتسب الى الاسلام ويقول لا اله الا الله تجده يأتي بما ينافقها نسأل الله السلامة والاعفية. وهي لا تصح الا بشرطهم - 00:06:51

نفي العبادة عن جميع منسي والله جل وعلا واثبات العبادة لله وحده والتوحيد الذي هو الاقرار والادعاء بالعبودية لله وحده لا شريك له هو الهدف الاصلي وال حقيقي الذي من اجله - 00:07:09

خلق الانسان والجن. وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون. يعني ليوحدون خلقوا لهدف عظيم امر جلل وهو تحقيق العبودية لله جل وعلا ويسرخ جميع ما يملكه الانسان ويستطيع ان يفعله لخدمة هذا الهدف ويسرخه لتحقيق هذا الهدف - 00:07:36

الذي من اجله خلق فهذا الاصول وهذا الشق الاول من هذا الاصول وبعد ذلك الشق الثاني وان محمدا رسول الله ومقتضى هذه الشهادة بالرسالة لمحمد عليه الصلاة والسلام هو طاعته فيما امر - 00:08:03

وتصديقه فيما اخبر واجتناب ما عنه نهى واجر تحقيق شهادة ان محمدا رسول الله الا يخالف ولا يعصي يطاع في جميع ما امر الله به ما امر به ونهى عنه - 00:08:27

تحقيقا لامر الله جل وعلا واطيعوا الله واطيعوا الرسول هذا هو الركن الاول من اركان الاسلام. شهادة ان لا اله الا الله والدعاة الاولى من هذه الدعائم الخمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. والثاني اقام الصلاة - 00:08:44

اقام الصلاة هذه هي الركن الثاني من اركان الاسلام فلا حظ في الاسلام لمن لا صلاة له العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر بين العبد وبين الشرك - 00:09:10

ترك الصلاة فجمع من اهل العلم يفتون بان تارك الصلاة يكره كفرا اكبر مخرجا عن الملة. نسأل الله السلامة والاعفية التابعي الجليل يقول ما رأينا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يرون شيئا من الاعمال تركه كفر الا الصلاة - 00:09:30

الا الصلاة فالصلاحة امرها عظيم و شأنها وخطبها جسيم ومع الاسف ان كثير من ينتسب الى الاسلام يفرط بهذا الامر العظيم الذي حكم من اهل العلم بكفر تاركه وكثير في العصور المتأخرة - 00:09:59

وفي العصور الاولى لا يكاد يوجد مسلم ينتسب الى السلام ويترك الصلاة حتى قال بعض علماء المغرب في في القرن السابع قال ان الخلاف في حكم تارك الصلاة خلاف نظري - 00:10:20

نظري لفظي لا حقيقة له لانه يستبعد ان يوجد مسلم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويترك الصلاة كيف لو رأى المسلمين الذين ينطقون بالشهادتين وينتسبون الى الاسلام وواقعهم اليوم مع الصلاة - 00:10:41

مع الاسف الشديد كثير من المسلمين يفرط بهذه الفرضية وهذه الشعيرة العظيمة التي هي الركن الثاني من اركان الاسلام وجاء فيها من النصوص ما جاء من النصوص الصحيحة الصريحة العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة من تركها فقد كفر - 00:11:05

بين العبد وبين الشرك او الكفر ترك الصلاة ثم بعد ذلك ينام على فراشه مرتاحا ويأكل مبوطا ويسمى. كذلك وهو يتارك الصلاة نسأل الله العافية لا شك ان هذا من اعظم الخذلان للانسان - 00:11:30

واعظم الخسارة في الدنيا والآخرة ان يتارك الصلاة ثم بعد ذلك الركن الثالث من اركان الاسلام ايتاء الزكاة والزكاة ركن ركين من اركان الاسلام الجمهور على ان من تركها فهو على خطير عظيم - 00:11:52

لانها قريبة الصلاة في كثير من نصوص الكتاب والسنة وقاتل الصديق رضي الله عنه وارضاه مانع الزكاة وارغمهم على دفعها وقال والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة والله لو منعوني عقالا - 00:12:16

وفي رواية عنقا لفاتلتهم عليها يعني من الزكاة فالزكاة امرها خطير وحكم جمع من اهل العلم كما هو روایة في مذهب احمد وقول
الصحاب الامام مالك بکفر الممتنع من اداء الزكاة - 00:12:39

اما بالنسبة للذى لا يقر ولا يعترف بوجوب الصلاة ولا بوجوب الزكاة فهذا كافر اجماعا كافر بالاجماع لا يخالف في ذلك احد. لكن
الخلاف فيما اذا لو اعترف بوجوب الزكاة - 00:13:05

ثم امتنع من دفعها الجمھور على انه لا يکفر لكته على خطر عظيم ويقاتل وتوخذ منه قهرها لكته لا يحکم بکفره والرکن الرابع في روایة
الصحيحين الحج حج بيت الله الحرام - 00:13:23

وهو رکن من اركان الاسلام وقال بکفره من قال بکفره مانع من الممتنع من الزكاة والجمھور على انه على خطر عظيم وان كان لا
يکفر والنصوص والوعيد الشديد على من ترك - 00:13:45

الحج كما في قوله جل وعلا والله حج ولله على الناس حج البيت او حج البيت من استطاع اليه سبیلا ومن کفر فان الله غني عن
العالمين ومن کفر وجاء في الآثار عن عمر وغيره - 00:14:01

انه بعث الى الانصار ان ينظروا من كانت له جدة يعني مال وقدرة واستطاعة فلم يحجو ان يضربوا عليهم الجزية ما هم بمسلمين ما
هم بمسلمين فالارکان هذه شأنها عظيم وخطرها جليل - 00:14:20

فعلى الانسان ان يخشى الله ويتقيه. ولا يلقى الله وقد فرط في رکن من اركان الاسلام. واي بناء فقد منه رکن تهدم باقيه البناء لا
يقوم الا على اركان - 00:14:41

اذا انهدم رکن منه وهو جانبه الاقوى تهدم باقيه ولذا يختلف الامر بين من ترك رکنا ومن ترك واجبا الواجب وان كان يأثم بتتركه الا انه
يبقى معه اصل الدين وانه مسلم وانه لا يخرج بذلك من الاسلام - 00:15:00

الا على قول الخوارج والمعتزلة في مرتكب الكبيرة المقصود ان الحج الى بيت الله الحرام شأنه عظيم والتفريط فيه لا شك انه من
اظهر انواع الخذلان وكذلك الرکن الخامس او الرابع على اختلاف الروايات واختلاف اهل العلم في ترتيب كتبهم - 00:15:24
الصيام صوم شهر رمضان ولا يجوز التفريط بيوم من ايامه من طلوع الفجر الى غروب الشمس بالامتناع عن المفطرات والهدف من
شرعية الصيام تحقيق التقوى كما بقوله جل وعلا يا ايها الذين امنوا - 00:15:48

كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لاي شيء لعلمكم تتقوون لعلمكم تتقوون والتقوى هي وصية الله جل وعلا للاولين
والآخرين وعليها المدار مدار الاعمال كلها انما شرعت من اجل تحقيق التقوى - 00:16:19

كما بقوله جل وعلا بالنسبة للصلاۃ ان الصلاۃ تنهی عن الفحشاء والمنکر يعني تحقق الفتوى التقوى تتحقق التقوى في قلب المسلم
فالصلاۃ تأمر وتنهى يا شعیب اصالتك تأمرک ان نترك - 00:16:48

ما يعبد اباونا ان الصلاۃ تنهی عن الفحشاء والمنکر. لكن قد يقول قائل ان كثيرا من المسلمين يصلون ومع ذلك لا يحققون التقوى التي
هي فعل الاوامر واجتناب النواهي فتجده يصلي ويفرط ببعض الواجبات - 00:17:16

تجده يصلي ويرتكب بعض المحرمات كيف تتحقق التقوى مع فعل المحظورات وترك المأمورات باداء الصلوات نقول نعم تتحقق
التقوى باداء الصلاۃ لكن المراد اقام الصلاۃ واقام الصلاۃ المراد به الاتيان بها على الوجه المأمور به. صلوا كما رأيتمني اصلي. اما
الصلاۃ التي تؤدى - 00:17:40

بصورتها الظاهرة ما عدا مع عدم تحقيق الاخلاص والمتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فهذه اثرها في النفس اثرها في النفس
ضعيف. ولذا توجد معها المخالفات. يوجد معها ترك الاوامر. ويوجد معها ارتکاب النواهي. ولا - 00:18:14

تنهى عن الفحشاء والمنکر لأن صاحبها لم يأت بها على الوجه المأمور به الصلاۃ التي تنهی عن الفحشاء والمنکر هي التي يتم فيها
الاقتداء بالنبي عليه الصلاۃ والسلام امثالا لقوله - 00:18:39

صلوا كما رأيتمني اصلي. اما الصلوات التي يأتي بها الانسان على العادة ويدخل الى المسجد ويخرج كما دخل ما استفاد منها لا في
علمه ولا في عمله ولا في قلبه ولا في خشوع هذه اثرها ضعيف - 00:18:57

والصلوات الخمس كفارات لما بينهم الجمعة للجمعة الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى العمرة

كفارات لما بينها. ما لم تغش كبيرة. ما اجتنبت الكبائر فهل الصلاة - 00:19:19

التي يأتي بها الانسان بصورتها الظاهرة ولا يستشعر منها شيئاً في حقيقته وباطنه هل تكون بهذه المتابة نهى عن الفحشاء والمنكر

وتحقق له التقوى واقع كثير من المسلمين يشهد بضد ذلك - 00:19:40

لأنه لم يأتي به على الوجه المأمور به والصلاحة التي تکفر الذنوب هي التي يؤتى بها على الوجه المأمور به وبعض الناس يخرج من

صلاته اعظم اجرها وبعضهم يخرج منها بنصف اجرها - 00:20:02

وبعضهم يخرج منها بربع الاجر بعضهم يخرج منها بالعشر وبعض الناس يدخل يخرج كما دخل لكن مثل هذا اذا جاء بالصلاحة باركانها

وواجباتها وشروطها قال العلماء انها صحيحة يعني انها مسقطة للطلب. فلا يؤمر باعادتها. لكن الآثار المرتبة عليها من الاجور العظيمة

وتکفير السيئات - 00:20:22

والنهي عن الفحشاء والمنكر لا يتحقق بذلك. وشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يقول الصلاة التي لا يخرج صاحبها منها الا بعثرها

هذه ان کفرت نفسها بها ونعمة هذی کفرت نفسها يکفي - 00:20:54

فكيف تکفر ما بينها وبين الصلاة الاخرى نأتي الى الزکاة الزکاة برهان على صدق ايمان

صاحبها. لأن المال عزيز على النفوس فإذا اخرجه الانسان بعد ان تعب في کسبه دل على صدق ايمانه. فهي برهان - 00:21:14

والصيام كما قال الله جل وعلا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقدون. نقول في ذلك مثل ما قلنا في الصلاة

ورمضان الى رمضان کفارة لما بينهما - 00:21:50

ما لم تغشى كبيرة. قد يقول قائل ان الانسان يصوم رمضان كاملاً من الاول الى الاخير وتتجده يصوم بالنهار ويزاول معاصي بالليل

نقول هذا الصيام لم يقع على الوجه المأمور به ولم يتم فيه الاخلاص المطلوب وللمتابعة للنبي عليه الصلاة والسلام - 00:22:07

سلام. والا لقاد صاحبه الى التقوى. لأن هذا في كلام الله جل وعلا الذي لا خلف في خبره لعلكم تتقدون ولعل من الله واجبا. فمن

ينشد التقوى عليه بان يصلی صلاة - 00:22:31

تماماً على ما على الوجه الشرعي الذي جاء عن النبي عليه الصلاة والسلام. ومن اراد صياماً يحقق له التقوى الذي وعد به في قول الله

جل وعلا لعلكم تتقدون. فليصم صياماً - 00:22:52

كما جاء عن النبي عليه الصلاة والسلام فيحفظ صيامه وكذلك من اراد الحج من حج فلم يرث ولم يفسق رجع من ذنبه كيوم ولدته

امه رجع من ذنبه كيوم ولدته امه. لكن ما الحج الذي يرجع فيه الانسان من ذنبه كيوم ولدته امه ليس عليه - 00:23:09

خطيئة هو الحج الذي يؤدى على هدي النبي عليه الصلاة والسلام امثالاً لقوله عليه الصلاة والسلام خذوا عني مناسككم خذوا عنني

مناسككم والحج المبرور كما يقرر اهل العلم الذي لا يزاول فيه معصية ويرجع فيه صاحبه ويرجع صاحبه منه - 00:23:37

في حال افضل من حاله قبله في حال افضل من حاله قبله ونجد في حال في كثير من من المسلمين نية صالحة وحرص على الخير

لكنه عود نفسه في حال الرخاء على شيء من التغريط - 00:24:03

عود نفسه في حال الرخاء على شيء من التغريط تجده في سائر العام يقضي الاوقات بالقيل والقال. ثم

يأتي الى الحج ويقول اربعة ايام او خمسة - 00:24:25

لا وان نضبط النفس فيها فلما نتكلم الا بخير ولا نعمل الا بخير ولا لكنه اذا لم يتعرف على الله في الرخاء اولى ايام حياته فانه لن

يستطيع ان يملك نفسه في هذه الايام القليلة - 00:24:44

فتتجده لابد ان يحصل منه شيء من الخلل لانه لم يتعرف على الله في الرخاء فلم يعرفه ربه في الشدة وتجد الانسان يعتكف في

العاشر الاواخر من رمضان ويلزم المسجد - 00:25:02

فإذا كان حاله قبل ذلك حال الصالحين المتقيين الحافظين لجوارحهم تجده كذلك ويستفيدوا من اعتكافه فائدة عظيمة لكن اذا كان

في طول ايام حياته على شيء من التغريد كما قلنا في الحج - 00:25:19

ثم اعتكف في العشر الاواخر تجد النفس تنازعه الى ما كان يعمله قبل ذلك وهي تجد الاعتكاف اشق عليه من حمل الاتصال ثم بعد ذلك في النهاية اذا اعلن عن الشهر - 00:25:45

عن خروج شهر رمضان ودخول شهر شوال خرج من المسجد بعد صلاة المغرب اللي ينظر الى حاله اذا كان اعتكافه مؤديا للغرض ومحققا للهدف الذي من اجله شرع تجد حاله افضل مما كان عليه قبل الاعتكاف. واذا كان اعتكافه على شيء من الغفلة - 00:26:02 والخلل تجد الحال لا تتغير فانظر الى حاله قبل الاعتكاف اذا كانت تفوته صلاة العشاء فسوف تفوت صلاة العشاء ليلة العيد وهذا امر مجنوب. وخرج من من الاعتكاف بعد صلاة المغرب - 00:26:27

ثم ذهب الى اهلي وابسط وكأنه اه تخلى من حمل عظيم ثم يؤذن لصلاة العشاء ويستمر في على عادته في القيل والقال ثم يفوته شيء من صلاة العشاء على عادته ولهذا يقال انه لم - 00:26:49

الاثر الكامل على هذا الاعتكاف. وهذا شيء مشاهد يا الاخوان ما ليس من فراغ من مشاهدة وشيء عانياه بانفسنا ومن حولينا الانسان اذا اذا ادى العبادة على الوجه المشروع على الوجه المأمور به تجده يتلذذ بها وينشط لها ويرتاح بها - 00:27:06

كما كان النبي عليه الصلاة والسلام يقول ارحنا يا بلال بالصلة مع الاسف حال كثير من الناس اليوم ولو لم ينطق بلسانه بل بعضهم ينطق بلسان سمع من بعضهم لكن كثير من الناس ولو لم ينطق بلسانه تجد لسان الحال يقول ارحنا من الصلاة - 00:27:29

بدل من ان يقول ارحنا بالصلة لماذا لأن حب هذه الشعيرة ما تغلغل في قلبه ولا صارت احب علي من كل شيء كما وصف الصحابة بذلك يعني الجهاد قال الاعداء بعض انتظروا حتى يدخلوا في صلاتهم. فانها احب اليهم من اموالهم واولادهم - 00:27:58 ثم اغيروا عليهم هذا حال الصحابة وهذا حال قدوتهم. الرسول عليه الصلاة والسلام ارحنا يا بلال بالصلة السلف كثير منهم صرخ بأنه جاهد في اول الامر جاهد نفسه لقيام الليل - 00:28:29

وصيام الهاجر ثم بعد ذلك تلذذ به لا يقدرها قدرها الا من وقع فيها الانسان يصرف الاوقات وينفق الاوقات الطويلة في السمر مع الاقران فيما لا ينفع واذا ظاق عليه الوتر - 00:28:55

لم يبق الا مدة يسيرة اما ان يوتر بربركة او بثلاث ركعات لا يعقل منها شيئا لماذا لأن هذا العمل وهذه العبادة ما دخلت الى سويدة قلبه ما صارت هي الهم - 00:29:18

الذي يرتاح به بل هي الهم الذي يرتاح منه شيئا ام ابينا هذا واقع كثير من المسلمين مع الاسف الشديد ويتكلم الانسان من معاناة ما هم ليس من فراغ والا - 00:29:39

بعض الناس ينسى نفسه اذا صفووا الصلاة وهذا وجد في السلف ينسى نفسه حتى انه بدلا من البنج الذي يستعمل في العمليات الجراحية يصف الصلاة كما حصل لابن الزبير ينسى نفسه - 00:30:00

ولا يشعر بما حوله وبعضهم يسقط البيت هو في صاته فلا ينصرف منها ووجد من مر على قدمه خيط رفيع جدا من ثوبه ففزع فرعا شديدا وقطع صلاة الفريضة وشتان - 00:30:23

بين الامرين شتان بين هذا وهذا شتان بين مشرق ومغرب لنراجع انفسنا في عباداتنا وفي معاملاتنا مع ربنا جل وعلا لانه لا تخفي عليه خافية. ان ربك بالمرصاد تجد الانسان بعض طلاب العلم وغيرهم من عامة الناس اذا كان بين الملا وبين الناس تجده يتخاشع - 00:30:50

يتنسك واذا خلا بنفسه واراد ان يؤدي ركعتين تعودهما من الرواتب وما اشبه ذلك تجده يؤدي صلاة لا يعقل منها شيئا والله المستعان اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك محمد - 00:31:19

وعلى الله وصحبه اجمعين خزائن الرحمن تأخذ بيده الى الجنة - 00:31:40